دور المرتزقة في الحرب الاهلية اليمنية (١٩٦٢-١٩٦٧)

أ.م.د. غصون كريم مجذاب

الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية

الملخص :

قاد ضباط الجيش اليمني من تنظيم الضباط الاحرار وحلفائهم من المدنيين وبتأييد مصري سياسي وعسكري لحركتهم الثورية ليلة السادس من شهر ايلول عام ١٩٦٣ ، والتي كان لها صداها وتداعياتها على المستويات المحلية والاقليمية والدولية ، ما بين نظم جمهورية مؤيدة لها ونظم ملكية معارضة لها ومعلنة الحرب عليها ، في حين رأت دولا غربية في هذه الثورة تهديدا لنفوذها في المنطقة .

قامت هذه الثورة للقضاء على الملكية وإعلان الجمهورية رسميا كأول جمهورية عربية في شبه الجزيرة العربية ، مما دفع بعض الانظمة في المنطقة ومن ورائها الولايات المتحدة الامريكية بالتدخل المباشر وغير المباشر لانهاء هذه الثورة خشية من امتداد الافكار الثورية في المنطقة العربية وشبه الجزيرة العربية خاصة، مما ادى الى اعلان الحرب العلنية ضد نظامها الجديد ورفضها الاعتراف به ، وكان من تداعيات هذه الثورة هو قيام حرب اهلية بين الملكيين الذين تدعمهم المملكة العربية السعودية وما بين الجمهوريين الذين تدعمهم الجمهورية العربية المتحدة مما شكل بداية مرحلة جديدة في تاريخ اليمن بشكل خاص ، ونقطة تحول في المنطقة العربية بشكل عام .

الكلمات المفتاحية : (اليمن، الحرب الاهلية ، المرتزقة ، مصر ، السعودية).

The role of mercenaries in the Yemeni civil war (1962-1967)

Dr. Ghosoun Karim Mijdhab

Al-Mustansiriya University / College of Political Sciences

Abstract :

Yemeni army officers from the Free Officers organization and their civilian allies, with Egyptian political and military support, led their revolutionary movement on the night of September 6, 1963, which had repercussions and repercussions at the local, regional and international levels, between republican regimes that supported it and monarchy regimes that opposed it and declared war on it. While Western countries saw this revolution as a threat to their influence in the region.

This revolution took place to eliminate the monarchy and officially declare the republic as the first Arab republic in the Arabian Peninsula, which prompted some regimes in the region, including the United States of America, to intervene directly and indirectly to end this revolution for fear of the spread of revolutionary ideas in the Arab region and the Arabian Peninsula in particular, which led to To declare open war against its new regime and refuse to recognize it, and one of the repercussions of this revolution was the outbreak of a civil war between the royalists, who were supported by the Kingdom of Saudi Arabia, and the Republicans, who were supported by the United Arab Republic, which constituted the beginning of a new phase in the history of Yemen in particular, and a turning point in the region. Arabic in general.

Keywords: (Yemen, civil war, mercenaries, Egypt, Saudi Arabia).

المقدمـــة :

تزخر المكتبة العربية بدراسات متعددة عن تاريخ اليمن عبر مراحله المختلفة ، وثورته التي فجرها تنظيم الضباط الاحرار في الجيش اليمني بقيادة العقيد (عبد الله السلال) في ليلة السادس والعشرون من سبتمبر / ايلول(١٩٦٢) ، والتي قادت للقضاء على الملكية وإعلان الجمهورية التي سميت رسميا (الجمهورية العربية اليمنية) كأول جمهورية في شبه الجزيرة العربية ، كما تعددت الدراسات ايضا عن المواقف المحلية والاقليمية والدولية من تطورات الثورة اليمنية عام ١٩٦٢ فضلا عن مواقفها في الحرب الاهلية اليمنة التي أستمرت قرابة الخمس سنوات بين نظم جمهورية مؤيدة للثورة ، واخرى ملكية معارضة و معلنة حربها على النظام الجديد في اليمن و اخرى غربية ترى في الثورة تهديدا لنفوذها في المنطقة .

وبالرغم من هذه الدراسات ، الا اننا لم نجد دراسات علمية سلطت الضوء على دور المرتزقة في تأجيج و ديمومة الحرب الاهلية الدائرة في اليمن للمدة (١٩٦٢-١٩٦٧) سوى معلومات متناثرة بين ثنايا الكتب وبعض الوثائق الامر الذي دفعنا لاختيار دور المرتزقة في الحرب الاهلية اليمنية للمدة سالفة الذكر موضوعا للدراسة ، التي شهدت تدخلا إقليميا و دوليا مباشرا في الحرب او غير مباشر عن طريق الحرب بالوكالة بتجنيد المرتزقة و تدريبهم و تزويدهم بالمال والسلاح وإشراكهم في الحرب بجانب الملكيين من اجل إجهاض الثورة في اليمن وإنهاء الجمهورية العربية اليمنية الفتية فيها .

إشكالية البحث :

يشرح البحث اشكالية الحرب الاهلية اليمنية وكيف اثر الدور الخارجي بجلب المرتزقة والدعم المالي والعسكري الخارجي في إطالة امد الحرب الاهلية في اليمن وجعل ارض اليمن ساحة لتصفية الحسابات وتمشية السياسات الخارجية المفروضةعلى اهل اليمن .

منهجية البحث :

اعتمد البحث على المنهج التأريخي في تسلسل الاحداث والثورة في اليمن وصولا الى تدخل ارادات خارجية بفرض سطوتها على معترك القرار السياسي هناك ، اضافة الى استخدام المنهج التحليلي في وصف المساعدات وجانب من التدخلات الخارجية بلغة الارقام وتحليلها في البحث.

فرضية البحث :

تقوم فرضية البحث على ان التدخل الخارجي العسكري والسياسي والمالي قد ساهم في تفاقم الاوضاع في اليمن بعد ثورة عام ١٩٦٢ بتداخل المواقف الدولية المختلفة وتعدد مسارات القرارات الخارجية التي فرضت على اليمن ابان الثورة . هيكلية البحث : -

جاءت الدراسة على أربعة مباحث رئيسية :

المبحث الاول : إعلان ثورة ٢٦ سبتمبر / ايلول (١٩٦٢) والموقف الاقليمي والدولي منها .

المبحث الثاني : دور المرتزقة البريطانيين في الحرب الاهلية اليمنية .

المبحث الثالث : دور المرتزقة الصهاينة في الحرب الاهلية اليمنية .

المبحث الرابع : الدور الايراني في مساعدة المرتزقة في الحرب الاهلية اليمنية

المبحث الاول / إعلان ثورة ٢٦ سبتمبر / ايلول (١٩٦٢) والموقف الاقليمي والدولي منها (نبذة تأريخية) :

قام الجيش اليمني بقيادة العقيد (عبد الله السلال) [١] بثورته ليلة السادس والعشرين من سبتمبر/ ايلول ١٩٦٢ ضد حكم الامام محمد البدر [١]

و اعلن عن قيام الجمهورية العربية اليمنية [٢] . مما شكل ذلك بداية مرحلة جديدة في تاريخ اليمن بشكل خاص ونقطة تحول في المنطقة العربية بشكل عام .

أثار إعلان الثورة اليمنة و قيام الجمهورية العربية اليمنية كأول جمهورية في شبه الجزيرة العربية خشية وقلق الانظمة الملكية في المنطقة وأضحت تهدد كيانها ، وبنفس القدر الذي تهدد به المصالح الاستعمارية الغربية ، ولذا يعدها الباحث (محمد حسنين هيكل) بأنها " من اخطر الثورات العربية لإن اليمن " يقع خلف اضخم حقول البترول في العالم " . [٣]

وفي اليوم التالي لإعلان الثورة ، اعلنت الجمهورية العربية المتحدة إعترافها بالنظام الجديد في اليمن ، وأشارت الحكومة المصرية في بيانها للترابط الاستراتيجي بين البلدين ، اذ ان هناك علاقة طردية بين قناة السويس في الشمال ومضيق باب المندب في الجنوب ، وان من يسيطر على مضيق باب المندب يتحكم في مرور الملاحة في البحر الاحمر الذي ينتهي عند قناة السويس ، وبتعبير ادق ان لليمن تأثير إستراتيجي على الامن القومي المصري بسبب اشرافها المباشر على باب المندب المتحكم الوحيد في البحر الاحمر [٤]

ولعل الثورة اليمنة و سرعة الاعتراف بها قد دفع بالانظمة الملكية في المنطقة ومن ورائها الولايات المتحدة الامريكية والانظمة الغربية بالعمل للتدخل المباشر وغير المباشر لإجهاض الثورة اليمنة خشية من جذبها الحركات الثورية في المنطقة العربية عامة وشبه الجزيرة العربية خاصة ، ومن ثم امتداد اخطار الثورة اليها ، وذلك لاصطدام والتقاء مصالح الاستعمار القديم والحديث في شبه الجزيرة العربية من جهة وسيادة الحكم الاقطاعي والاستعماري المزدج من جهة ثانية ، وامتلاكها اكبر احتياطي للنفط في العالم من جهة ثالثة ، و وجود قاعدة إستعمارية بريطانية في عدن منذ العام (١٨٣٩) من جهة رابعة ، فضلا عن موقعها الاستراتيجي ذي الاهمية العالمية بعد قناة السويس وهو باب المندب من جهة خامسة . [٥]

ولعلنا لا نعدو جانب الحقيقة اذا قلنا بإن هذه العوامل ادت الى التقاء المصالح الاستعمارية الغربية مع رغبة بعض الحكام الملكيين في المنطقة الى توجيه معارضتها للثورة اليمنة و اعلان حربها العلنية ضد النظام الجديد في اليمن ، اذ اعلنت السعودية رسميا بعد اجتماع مجلس وزرائها في ٢٧ ايلول ١٩٦٢ رفضها الاعتراف بالنظام الجمهوري اليمني الجديد وذلك خشية من احتمالية امتداد تأثير الثورة اليمنة سياسيا و اجتماعيا الى داخل السعودية ، مما يهدد

اركان نظام ال سعود خاصة بعد اعتراف الرئيس جمال عبد الناصر بالثورة وإعتبار اليمن قاعدة نفوذه في شبه الجزيرة العربية . [٦]

ولم يقف الموقف السعودي عند هذا الحد بل اعلنت تأييدها الكامل للنظام الملكي المخلوع ، ويتضح ذلك من تخصيصها طائرة سعودية خاصة لنقل الامير الحسن بن يحيى عم الامام البدر، في ٣٠ ايلول ١٩٦٢ من نيويورك الى الرياض ، ليعلن نفسه اماما شرعيا لليمن ، وطالب بإسقاط النظام الجمهوري الجديد ، عن طريق تنظيم المقاومة من الاراضي السعودية والانطلاق منها لمحاربة الثورة اليمنية . [٧]

وتشير الوثائق الامريكية الى ان الامير الحسن قد التقى قبل مغادرته نيويورك في ٢٧ ايلول بالمستر (ادلاي استيفنسون) رئيس الوفد الامريكي لدى المنظمة الدولية ، وطالبه بمساعدة الولايات المتحدة الامريكية لتمكينه من إستعادة عرش اليمن والقضاء على الثورة . [٨]

وفي نفس اليوم (٢٧ ايلول) اجتمع الامير فيصل وزير الخارجية السعودي بوزير خارجية الولايات المتحدة (دين راسك) وبحضور المستر (تالبوت) مساعدة وزير الخارجية والمستر (تالكوت سيلي) المسؤول عن شؤون شبه الجزيرة العربية ، واخبرهم عن ضرروة إستعادة العرش اليمني تحت الامير الحسن بإعتباره " الوحيد الذي يستطيع قيادة اليمن في هذه المرحلة " وطالبهم بضرورة التدخل المباشر في الشؤون اليمنية . [٩]

وكانت الحكومة المصرية ترصد التحركات السعودية في واشنطن اتجاه الثورة اليمينة ، وذلك يتضح من البرقية التي ارسلها السفير الامريكي في القاهرة في ٢٧ ايلول الى خارجية بلاده والتي جاء فيها : " ان الجمهورية العربية المتحدة تنصح الحكومة الامريكية برفض مساعدة الامير الحسن ، ولا تستجيب للنصائح السعودية بالتدخل في الشؤون اليمنية . [١٠]

ومن جانبها حاولت الولايات المتحدة ان تظهر نفسها كدولة محايدة من احداث اليمن إنسجاما مع السياسة الجديدة التي تتبنها بعد الحرب الفيتنامية . [١١] وذلك يتضح من خلال مذكرة الخارجية الامريكية الى الرئيس الامريكي

جون كيندي الذي اوصت فيه بـ " عدم التدخل ما لم تعقد الثورة اليمينة تحالفها مع الاتحاد السوفيتي ، وحذرت القيادة الجديدة في اليمن من مغبة القيام بمثل تلك الخطوة لانها تهدد الامن والاستقرار في شبه الجزيرة العربية . [١٢]

والواقع ان الموقف الامريكي من احداث اليمن ينطلق من الحفاظ على المصالح الامريكية في شبه الجزيرة العربية ، اذ ان الولايات المتحدة على الرغم من عدم رغبتها في قيام نظام جمهوري في المنطقة يؤثر في نفوذها ومصالحها ، اذ انها كانت ترغب في جعل اليمن مركزا لاقامة امبراطوريتها النفطية في شبه الجزيرة العربية ، لتبني عليها قواعدها الستراتيجية التي تتحكم من خلالها بالبحر الاحمر والخليج العربي ، للحلول محل النفوذ البريطاني الذي اخذ بالانحسار في جنوب الجزيرة العربية ومشارف المحيط الهندي و شرق افريقيا . [١٣] في حين كان موقف بريطانيا من النظام اليمني الجديد موقفا عدائيا منذ اليوم الاول لاعلان ثورة ٢٦ ايلول ١٩٦٢ ، وذلك لانها ترى انهيار في النظام الملكي واعلان النظام الجمهوري تهديدا للمصالح البريطانية الاستعمارية في منطقة نفوذها في ميناء عدن الذي احتلته ورسخت نفوذها فيه ، واتخذت قاعدة للانطلاق منه الى اليمن الجنوبي منذ عام ١٨٣٩ . [١٤]

ويشير الباحث (محمد حسنين هيكل) بأن السعودية وجدت في الموقف البريطاني تجاوبا قويا للعمل سوية من اجل إنهاء الثورة اليمينة ومنع إنتشار تأثيرها الى مناطق النفوذ البريطاني في عدن والجنوب العربي بل وحتى الخليج العربي ، لذلك قرر الامير فيصل وزير الخارجية السعودي السفر الى لندن لتنسيق المواقف بينهما ضد الثورة اليمينة ، ويشير (هيكل) ان " لحظة وصول الامير فيصل الى العاصمة البريطانية كانت لحظة مواتية تماما ، فقد تزامنت مع وصول طلائع القوات المصرية الى اليمن " ، ويستمر قائلا " وهكذا فأن الطرفين السعودي والبريطاني قد وجدا امامهما نفس العدو على الارض يهددهما معا في الامن والمصالح " . [١٥]

والواقع ان الاتفاق السعودي – البريطاني لمواجهة القوات المصرية في اليمن لم يكن بحاجة الى مقدمات على حد تعبير (هيكل) " ذلك لان هذا العدو قد حرك فيهما عقدة نفسية مشتركة . فالطرف البريطاني لا يزال يعاني من عقدة إهانة السويس عام ١٩٥٦ ، والطرف السعودي لم ولن ينسى ما حدث في القرن الماضي للدرعية والاسرة السعودية على يد محمد علي باشا " . [١٦]

.

اما النظام الملكي في الاردن فقد دخل كطرف ثالث في هذا الصراع بعد تبنيه الموقف السعودي، اذ رأت في الثورة اليمينة وتأييد الرئيس عبد الناصر لها يشكل تهديدا مباشرا للانظمة (الملكية الموالية للغرب في المنطقة) . [١٧]

وامام التباين الاقليمي والدولي حول الثورة اليمينة والاعتراف بنظامها الجمهوري ، فقد اصدرت الحكومة اليمينة الجديدة بيانا في ٢٩ ايلول ١٩٦٢ اكدت موقف الحكومة الجديدة الثابت بالتزامها بجميع المعاهدات والاتفاقات المعقودة بين الدول والنظام الملكي السابق ، وذلك في محاولة منها لكسب التأييد الداخلي والخارجي للنظام الجديد ، كما ارسلت الحكومة عددا من المبعوثين عنها الى رؤوساء القبائل و وزعت الهدايا عليهم واكدت ان القبائل اليمينة هي القوة المؤثرة والداعمة للنظام الجمهوري ، واصدرت في اليوم التالي قرارا يقضي بتشكيل مجلس للدفاع يتكون من (١٨٠) شيخا بهدف كسب ود الشيوخ وجعلهم من انصار النظام الجديد . [١٨]

الا ان تطور خطير حصل في اليمن ، بعد إعلان الامير الحسن من الرياض في ٣٠ ايلول ١٩٦٢ بإنه الامام الشرعي لحكم اليمن وراثيا طالبا من السعودية مساعدته بتقديم العون العسكري والمالي وموافقتها على تشكيل حكومة يمنية إئتلافية في المنفى في السعودية ، ومن جانبها اعلنت الاخيرة موافقتها على ذلك ، اذ وجدت في دعوة الامام الحسن تبريرا لإعلان حربها ضد الجمهورية اليمنية الفتية . [١٩]

وهكذا شهدت اليمن قيام حرب اهلية بين انصار النظام الملكي (الملكيين) وانصار النظام الجمهوري الجديد (الجمهوريين) واتسعت الحرب وتطورت لتشمل اطراف خارجية ، شاركت بشكل مباشر او غير مباشر عن طريق المرتزقة ، موضوع دراستنا .

المبحث الثاني / دور المرتزقة البريطانيين في الحرب الاهلية اليمنية :

كان الموقف البريطاني عدائيا منذ اليوم الاول من قيام الثورة اليمنية في ٢٦ ايلول ١٩٦٢ ، اذ يشير الباحث في الشأن اليمني (سلطان ناجي) الى اسباب ذلك الموقف بالقول " شاءت الاقدار ان تنفجر ثورة ٢٦ ايلول بعد يوم فقط من ضم عدن قسرا الى الاتحاد وقد اعترف السير شارلس جونستون بطل هذا الضم ، انه لو تأخرت مناقشة المجلس التشريعي لمشروع الضم يوما واحدا ، وان ثورة ٢٦ ايلول تقدمت يوما واحدا فقط لما كان تم الضم . وبالتالي

كان تغير تاريخ المنطقة فيما بعد ، لان اقامة (اتحاد الجنوب العربي) اصبح فيما بعد كما نعرف هو اساس المشاكل في الجنوب واحدى العوامل الرئيسية في إستمرار الحرب الاهلية في الشمال " ... . [٢٠]

وقد اتهمت الحكومة اليمنية بريطانيا في ١٥ تشرين الاول ١٩٦٢ بأنها كانت تسمح للامدادت العسكرية من اسلحة ومرتزقة ان تعبر حدودها بحرية وتذهب الى قوات الملكيين كما انها في الوقت ذاته كانت تأمر القوات الاتحادية في منطقة بيحان بإن تدعم قوات الملكيين في منطقة مأرب بالاسلحة والذخائر ، وكان الرئيس عبد الله السلال قد كشف ذلك التأمر بخطبة القاها في ١٩ من الشهر نفسه . [٢١]

والواقع ان النفوذ البريطاني في اليمن يعود الى عام ١٨٣٩ عندما احتلت القوات البريطانية ميناء عدن الاستراتيجي ، اذ وجدت بريطانيا ان اليمن تسوده التجزئة بسبب الصراعات الطائفية ، الامر الذي يستوجب ربطه بعلاقة خاصة مع بريطانيا لحماية مصالحها في ميناء عدن ، فضلا عن ان حكام اليمن الجنوبي كانوا متخوفين من مطالبة الامام يحيى بحقه في الجنوب الامر الذي يهدد مصالحهم ، وتلاقت مصالح الطرفين و وقعا سلسلة من معاهدات الحماية ولكن ضغط الحركة الوطنية في مستعمرة عدن بجانب نمو وتصاعد حركات التحرر في العالم دفع بريطانيا الى محاولة تحشيد وتجميع ابناء الوحدات السياسية في اليمن الجنوبي حول الزعامات القبلية ، اي تحقيق الاتحاد مع الاحتفاظ بجوهر التجزئة ، وقد اعلنوا في عام ١٩٥٩ عن قيام (إتحاد امارت الجنوب العربي) ثم تغيير الاسم في ايلول عام ١٩٦٢ من قبل بريطانيا الى (اتحاد الجنوب العربي) تمهيدا لدمج مستعمرة عدن في الاتحاد ، الا ان هذه الخطوة قد واجهت معارضة شديدة من قبل القوى الوطنية ، ولكن تمت عملية الدمج بصعوبة من قبل بريطانيا ولو تأخرت اجراءات الموافقة اياما معدودة لما تمكنت بريطانيا من دمج عدن بالاتحاد ، لذلك تشكل الثورة والنظام الجديد في اليمن مصدر قلق وتهديد للنفوذ البريطاني في البلاد ، لذلك وقفوا ضد الثورة اليمنية . [٢٢]

ويؤكد (ديفيد سمايلي) (David Smiley) قائد المرتزقة البريطاني في الحرب الاهلية اليمنية ، بإن هناك إهتماما كبيرا من لدن الاوساط الحكومية البريطانية بالحرب اليمنية ، وان المرتزقة لايعملون كأفراد بل لديهم صلة بالحكومة البريطانية ، ويشير القائد نفسه بأن صلته برئيس الوزراء البريطاني السير (دوجلاس هوم) قوية جدا . وانه كان يطلب منه اللقاء وبإستمرار في لندن . [٢٣]

وكان الضابط المسؤول عن إرسال المرتزقة من المقاتلين المحترفين من صفوف القوات الخاصة البريطانيين والاوربيين هو الكولونيل (ديفيد استرلينج) وذلك بإوامر تصدر له من ديفيد ستريلنغ المخابرات البريطانية (MI 6) . وذلك لمساندة السلطات البريطانية في عدن الذي تم إحتلالها منذ عام ١٨٣٩ ومنها انتشر نفوذهم في اليمن ، كان وراء رفضهم للنظام الجمهوري الجديد في اليمن و وقوفهم الى جانب الملكيين . [٢٤]

وعن دور الضابط استرلينج في تجنيد المرتزقة و إرسالهم للقتال في صفوف الملكيين ، يذكر قائد المرتزقة (ديفيد سمايلي) ان عضو البرلمان البريطاني (بيلي ماكلين) قد اتصل بالكولونيل استرلينج بعد زيارة قام بها الى السعودية والملكيين اليمنيين ، وقد ناقش معه مسألة تجنيد بعض الضباط والافراد للعمل كمرتزقة في صفوف الملكيين اليمنيين . [٢٥]

ويبدو ان البرلمان البريطاني مهتم كثيرا بالحرب الاهلية في اليمن ، فبعد لقاء عضو البرلمان (ماكلين) بالكولونيل (سترلينج) وحثه على زيادة تجنيد المرتزقة و إرسالهم الى ارض المعركة في اليمن ، قام ماكلين بإصطحاب قائد المرتزقة ديفيد سمايلي لزيارة اليمن عن طريق المملكة العربية السعودية في كانون الثاني ١٩٦٤ . وقد قابلا حافظ وهبة السفير السعودي في لندن واحمد الشامي وزير خارجية الملكيين قبل سفرهما ، ويصف سمايلي الاهتمام الكبير الذي حظيا بهما اثناء الزيارة الى السعودية اذ يقول " حين وصلا الى مطار جدة ، صعد الى الطائرة ضابط سعودي واصطحبهما بسيارة خاصة دون المرور بالجمارك والجوزات الى مقر اقامتهما في فندق (قصر جدة) .[٢٦] اذ قابلا في اليوم التالي الامير فيصل ولي العهد السعودي ، وتم التباحث في تطورات الحرب الاهلية اليمنية والموقف المصري منها ويشير سمايلي بانه طرح وجهة نظره بشأن اتباع تكتيك عسكري جديد ضد التواجد المصري يقضي " بضرورة التركيز على مهاجمة خطوط مواصلات المصريين بدلا من التركيز على المدن . [٢٧]

ويقول سمايلي " لقد وافقني الامير على ذلك ، وطلب مني ان احث الامام البدر وقادته بإن يكثفوا ضغوطهم على العدو " ... وقد تحدث الامير فيصل مع الامام البدر في مركز قيادته واخبره الامام البدر " بأن قواته تعاني من سوء التخطيط والتدريب والجهل والقصور والتراخي وعدم إستخدام التكتيك العسكري وقواعد التموين " وتطرق الامام الى

موضوع الامراء من اسرة حميد الدين وقال " ان هؤلاء الاماء الشبان يجب ان يتواجدوا بين قبائلهم لرفع الروح المعنوية بينهم ثم ان هؤلاء الامراء يحتاجون الى مستشارين عسكريين من (المرتزقة) وموظفين إداريين " . [٢٨]

وفي المقابل تلقى الامير فيصل من جهازه اللاسلكي انباء تفيد بقيام سلاح الطيران الملكي البريطاني بغارات على مواقع القوات اليمنية والمصرية في قلعة حريب ، الامر الذي ترك إنطباعا ايجابيا و ارتياحا كبيرا من الدور الذي تقوم به بريطانيا في الحرب . [٢٩] واثناء تواجد كيلي و سمايلي في اليمن قام الاخير بتنظيم مراكز القيادة والسيطرة لقواته (المرتزقة) و وضع خطط جديدة للامدادت والتموين واقامة معسكرات للتدريب فضلا عن رسم الخرائط التي تحدد المواقع المصرية ، ويشير سمايلي ان هذه التكتيكات العسكرية الجديدة " مكنت الملكيين من التحول من اسلوب الكر والفر الى شن حرب شبه نظامية ضد الجمهوريين " . [٣٠]

ويؤكد قائد المرتزقة سمايلي في هذا الشأن الى ان (جيمس جونسون) الذي يتولى مهام تجنيد المرتزقة في لندن قد حضر الى اليمن ليبلغه ان الامير فيصل طالب بتكثيف الهجمات على القوات المصرية في اليمن ، لانه يحتاج الى ورقة يساوم فيها الرئيس المصري جمال عبد الناصر.[٣١]

وبعد عودته من اليمن عقد قائد المرتزقة البريطاني سمايلي اجتماع مطول في وزارة الدفاع السعودية مع الامير سلطان وزير الدفاع السعودي ، وقد طلب الاخير منه" تقريرا فوريا مكتوبا حول نشاط المصريين في اليمن ليتم إرساله الى الامير فيصل ليقوم بدوره بعرضه على السفير الامريكي".[٣٢]

كما عقد سمايلي في الرياض اجتماع موسع مع (كمال ادهم) صهر الامير فيصل و رئيس جهاز المخابرات السعودي ، و كان الاخير على اتصال مباشر بقادة المرتزقة البريطانيين في اليمن أذ انه انشأ في منزله اول جهاز لاسلكي للاتصال بالمرتزقة البريطانيين في اليمن . [٣٣]

وهكذا يبدو واضحا ان للمرتزقة البريطانيين دورهم المؤثر في تطورات الحرب الاهلية اليمنية اذ ان الامير فيصل قام بشراء (١٢) طائرة من طراز (هوكر هنتر) من بريطانيا ، وكان العقد ينص على ان تكون الطائرات مع

طياريها البريطانيين ، وبالفعل عينت الحكومة البريطانية (ج.د ادولي) مديرا للعمليات الحربية التي تتولى تزويد المملكة العربية السعودية بعقد الطائرات الحربية فضلا عن اجهزة الرادار واختيار الطيارين لها . [٣٤]

واخيرا يؤكد (ديفيد سمايلي) قائد المرتزقة في اليمن والذي كان على صلة وفيقة بوزير الدفاع السعودي الامير سلطان بإن تطورات الموقف في الحرب الاهلية اليمنية تسير لصالحهم اذ قال " انه كلما طال امد الحرب كلما زادت معاناة عبد الناصر وان السعوديين كانوا يعملون من اجل اطالة امد الحرب " . [٣٥]

وبالفعل فقد بلغت الخسائر المادية والبشرية بالنسبة لمصر كبيرة جدا ، اذ طبقا لتقديرات الباحث محمد حسنين هيكل فأن حرب اليمن كلفت مصر سنويا من" ٤٠ الى ٦٠ مليون جنيه" [٣٦] . هذا فضلا غن الخسائر البشرية الفادحة في القوات المصرية ، الامر الذي انعكس سلبا على اوضاع مصر السياسية والاقتصادية والنفسية . [٣٧] بينما السعودية لاتشعر بذلك تماما سواء إقتصاديا او ماليا ، واذ قامت شركة (ارامكو) النفطية بزيادة إنتاجها النفطي في المملكة من (مليون برميل) يوميا عام ١٩٦١ الى (٨) مليون برميل يوميا عند نهاية الستينات . [٣٨]

اما قواتها المقاتلة في اليمن كانت من المرتزقة او ما يسمى (الحرب بالوكالة) بجانب المساندة الجوية البريطانية و مرتزقتها التي كانت بقيادة (ديفيد سمايلي) . [٣٩]

ان المال السعودي والتكتيك العسكري البريطاني قد اثمرا في تجهيز وتعبئة سبعة جيوش للملكيين ، كما احصاها الباحث (ادجار اوبلانس) وهي كما يلي : جيش بقيادة الامام البدر تمركز في الكهوف القريبة من جبل القارة والواقع حوالي اربعين ميلا جنوبي غرب صعدة ، وجيش بقيادة الامير الحسن في احد الكهوف القريبة من املح الواقعة حوالي عشرين ميلا شرقي صعدة بينما تمركز الامير عبد الله الحسين في الجوف ، والامير محمد بن اسماعيل في بكيل ، والامير محمد بن الحسن تولى القيادة الفعلية للمعسكر الملكي في نجران . [٤٠]

ان القيادة البريطانية للمرتزقة ، والمال والسلاح السعودي المتدفق على الملكيين مكنهم من السيطرة على ٥٠% تقريبا من مساحة اليمن عام ١٩٦٥ ، ان هذا التفوق ناتج عن الدعم الخارجي لقوات الملكيين الذي طرأ عليهم تحسن من حيث الكم والنوع على حد تعبير (الفريد هاليداي) المهتم بشؤون الجزيرة العربية . [٤١]

ويؤكد محمد حسنين هيكل الى ان المال السعودي هو الذي جذب هؤلاء المرتزقة ، اذ كان يتقاضى الجندي منهم ما بين ٤٠٠ الى ٥٠٠ جنيه استرليني شهريا ، ومن حق المرتزق إجازة مدتها شهر مدفوعة المرتب كل خمسة اشهر مع تذكرة بالطائرة بالذهاب والعودة . [٤٢]

ويذكر (هيكل) بإن كمال ادهم رئيس جهاز المخابرات السعودي هو الممسؤول عن اعمال وميزانية النشاط السري في اليمن وكانت مبالغ تجنيد المرتزقة تحول بواسطته الى لندن وباريس وغيرها من العواصم الاوربية والامريكية . [٤٣] ويؤكد حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية المصرية الاسبق بأن عدد من هؤلاء المرتزقة المقاتلين على الجبهات اليمنية قد بلغ خمسة عشر الفا .[٤٤]

ويعلق قائد المرتزقة البريطاني (سمايلي) على المال المستخدم في تجنيد المرتزقة بقوله " ان كل المرتزقة ، في التحليل النهائي سيحاربون مع الجانب الذي يدفع اكثر الى الحد الذي جعل المرتزقة يرفعون شعار يقول " من يدفع نقودا اكثر يكسب " . [٤٥]

وعلى حد تعبير (اريك رولو) محرر شؤون الشرق الاوسط بجريدة اللموند الفرنسية الى ان المال السعودي وصل تأثيره الى فرنسا ومناطق نفوذها ، فقد كان (روجيه فولك) وهو رئيس المرتزقة الفرنسيين وهو محارب قديم في الهند الصينية وفي الجزائر ، كما كان قائد لقوات (تشومبي) في اقليم (كاتانجا) في الكونغو ، اذ استطاع (اريك رولو) من دخول مواقع الملكيين وقضى عدة ايام يتجول فيهم في نجران ، واكد المرتزقون له صراحة انهم قبلوا تجنديهم من باريس على اساس اعتبارات مادية بحتة ، فالعقد الذي عرض عليهم كان مغريا من السعودية اذ يتراوح ما بين ٤٠٠ الى ٥٠٠ جنيه استرليني شهريا . [٤٦]

وكان لدى البريطانيون شبكة اتصالات تتكون من (٥٠) محطة إرسال تنقل التعليمات والرسائل بين بين مختلف القادة العسكريين والمشايخ والسلطات البريطانية ، وان البريطانيين فقط هم الذين لهم الحق في تشغيل هذه المحطات . [٤٧] وكان (اريك رولو) قد كتب تحقيقا بعد عودته من مواقع الملكيين في نجران تناول فيه دور المرتزقة والجواسيس والخبراء الاجانب عند الملكيين . وقد تضمن معلومات تؤكد مخططاتهم ضد القوات المصرية والجمهورية العربية اليمنية ، وقد كشف الصحفي (رولو) بإن الخبراء البريطانيين كانوا يرتدون الملابس اليمنية ويحملون اسماء عربية اسلامية مثل محمد و احمد ويتحدثون اللغة العربية باللهجات المحلية وبطلاقة.[٤٨]

المبحث الثالث / دور المرتزقة الصهاينة في الحرب الاهلية اليمنية :

من الطبيعي ان يشكل مشاركة القوات المصرية في الحرب الاهلية اليمنية فرصة ذهبية بالنسبة للدوائر الصهيونية لإشغال مصر وقواتها في الحرب وإنهاكها من خلال تقديمها المساعدات العسكرية والمالية للقوات الملكية اليمنية في قتالها ضد الجيش المصري من جهة ومشاركتها المباشرة ضمن قوات المرتزقة في الحرب من جهة ثانية ، اذ ان (اسرائيل) كانت تشجع على إستمرار الحرب الاهلية في اليمن من اجل ابعاد جانب من القوات المصرية عن المواجهة معها .

ولعل ذلك ما اكده الكاتب البريطاني (هاليداي) بان الامام البدر قد ارسل مبعوثا يمنيا الى تل ابيب وقد احيط وصوله بالسرية التامة ، يطلب فيها المساعدة (الاسرائيلية) في الحرب وقد إستجابت (اسرائيل) بإرسالها عناصر للقتال ضمن قوات المرتزقة مع الملكيين . [٤٩] بعد ان عقدت اجتماعا حضره (اسحق رابين) و (موشي دايان) و (جولدا مائير) و (ايسير هاريل) و (شمعون بيريز) ، لدراسة امكانية إتخاذ قرار للتدخل العسكري في اليمن . ولاشك ان الاهمية الكبرى لاحداث اليمن الاخيرة في إدراك صانع القرار السياسي الصهيوني كان وراء هذا الاجتماع الذي ضم كبار قادتهم ، الذين قرروا العمل على تقديم المساعدات للملكيين في الحرب من اجل توريط الجيش المصري في اليمن وتكبيده اكبر قدر من الخسائر.[٥٠]

ويؤكد الكاتب البريطاني (هاليداي) الى مشاركة الكيان الصهيوني فعليا في الحرب الاهلية اليمنية ، اذ يشير الى ان (اسرائيل) تقوم بإسقاط اسلحة وذخائر لقوات الملكيين ، وانها تمارس هذا النشاط من قاعدة جيبوتي وقد

اطلقت (اسرائيل) الاسم الرمزي(مانجو) mango على عملياتها تلك ، ويستمر الكاتب بالقول ان " اسرائيل قامت بخمسة عشر طلعة جوية من تلك القاعدة بعد ان ازالت العلامات الاسرائيلية من الطائرات " .[٥١]

اما قائد المرتزقة البريطاني (سمايلي) فيشير الى ان بلاده تفاهمت مع الكيان الصهيوني على ارسال اكبر عدد من اليهود اليمنيين الذين هاجروا من اليمن الى الكيان الصهيوني لإدخالهم مع المرتزقة الى مناطق الحدود اليمنية ، حتى يتمكنوا من التسلل الى" داخل الاراضي اليمنية ويعملوا على نقل الاسلحة والاموال من اجل إثارة الفوضى داخل اليمن ، لان اليهودي اليمني لايمكن تمييزه عن عن اليمني العادي في شكله او لغته او معرفته في البلاد" . [٥٢]

وإمعانا في استمرار الحرب لاهلية في اليمن من اجل القضاء على قدرات الجيش المصري هناك ، قام رئيس الموساد الصهيوني (شايتاي شافيت) بزيارة الى الولايات المتحدة في كانون الثاني ١٩٦٤ مقدما إقتراح الى المخابرات الامريكية (CIA) ، يتضمن تشكيل حلف عسكري يضم (اسرائيل ، المملكة العربية السعودية ، والاردن) برعاية الولايات المتحدة ، غير ان الاخيرة لم تشجع الاقدام على هذه الخطوة ، على إعتبار ان بقاء التعاون في الاطار السري يحقق الهدف المطلوب ، وهو تقديم العون المادي والعسكري للملكيين اليمنيين وبطريقة اكثر فعالية . [٥٣]

اما شمعون بيريز ، نائب وزير الدفاع الصهيوني فقد كان يحذر من نجاح الثورة اليمنية وامتداد اثارها الى الانظمة الملكية العربية وبخاصة السعودية والاردن ، وبالتالي امتداد اثارها على الكيان الصهيوني نفسه ، وذلك يتضح من قوله " ان انتصار ثورة اليمن يعد اكبر خطر على اسرائيل كما ان مصير الملكية في السعودية و الاردن يتوقف على نتيجة الصراع الدائر في اليمن ، مؤكدا بإن انهيار الملكية في السعودية والاردن سيكون ضربة كبيرة لإسرائيل " .[٥٤]

وهذا التصريح يؤكد قناعة قادة الكيان الصهيوني بضروة إنشاء حلف عسكري يضم (اسرائيل والمملكة العربية السعودية والاردن) بهدف مساعدة القوات اليمنية الملكية لإعادة النظام الملكي الى اليمن من جهة ، وإضعاف مصر و رئيسها جمال عبد الناصر في الحرب الاهلية الدائرة في اليمن من جهة اخرى .

وتشير المصادر الى ان (اسرائيل) تدخلت بشكل مباشر في الحرب الاهلية في اليمن وذلك بإرسال الافراد والمعدات والاسلحة عن طريق عملية عسكرية كبرى سميت (البساط السحري) عام ١٩٦٥ واوصلتها الى قواعد

القوات الملكية اليمنية على الحدود السعودية اليمنية في مناطق جازان ونجران وخميس مشيط ، وكان قائد العملية الضابط اليهودي الكولونيل (مراد يهودا) ،وقد شاركت المرتزقة الصهاينة في معركة صرواح مع القوات الاردنية ، كما كشفت المصادر على ان (اسرائيل) ارسلت مدربين عسكريين يهود لتدريب القوات الملكية في اليمن على الاسلحة من اجل مواجهة مؤيدي الثورة الجمهورية في اليمن . [٥٥]

واخيرا يؤكد الكاتب (محمد حسنين هيكل) بإن الاستخبارات العسكرية المصرية تمتلك وثائق عن النشاط الذي يقوم به المرتزقة من مختلف الجنسيات الاجنبية في العمليات العسكرية في اليمن وأشار (هيكل) بأن هذه الوثائق وصل عددها الى (١٢٦) وثيقة ، كان من بينها عدد كبير من الخطابات المتبادلة بين ضباط من هؤلاء المرتزقة والقيادات التي توجه تحركاتهم وعملياتهم العسكرية من لندن ، وهناك وثائق دامغة تدل على إشتراك مرتزقة ايرانية و (اسرائيلية) في الحرب الاهلية في اليمن . [٥٦]

ويبدو ان المسؤولين الصهاينة يفتخرون بمشاركتهم في الحرب الاهلية في اليمن ، التي اسهمت في إستنزاف قدرات مصر سياسيا وعسكريا وإقتصاديا من اجل اضعافه وتوجيه ضربة قوية لإنهائه ولعل هذا ما اشار اليه الرئيس المصري جمال عبد الناصر في خطابه الذي القاه في مجلس الامة المصري عام ١٩٦٦ ، والذي قال فيه " اننا نمر بأخطر مرحلة في حياتنا وان شيئا كبيرا يدبر لنا"[٥٧]

وبالفعل شنت (اسرائيل) عدوانها على مصر في ٧ حزيران ١٩٦٧ مستغلة مشاركة الحجم الاكبر من القوات المصرية في الحرب الاهلية اليمنية والتي اشار الى حجمها عبد المجيد فريد امين عام رئاسة الجمهورية بقوله " ان اكثر ما يقلق الرئيس عبد الناصر وجود ١٨ لواء عسكري في اليمن وكان يشعر بأشد الحاجة اليها لمواجهة اسرائيل فضلا عن قوات الصاعقة ٧ كتائب ولواء دبابات ومدفعية ميدان ١٠ كتائب بالاضافة الى الوحدات الادارية والطبية واسراب من القوات الجوية لاعمال النقل والمواصلات وكذلك اسراب اخرى من المقاتلات القاذفة ، بالاضافة الى القطع البحرية مختلفة المهام والنوعية " . [٥٨]

وحسيما ذكر (شيموئيل يودي) احد المسؤولين (الاسرائيلين) " ان اسرائيل بإنتصارها في حزيران ١٩٦٧ قد حققت القضاء على خطر القومية العربية و حطمت الحرية الناصرية لازالة النفوذ الغربي ، والانظمة الموالية للغرب في الشرق الاوسط ، وحمت النظام السعودي من تهديد تلك القوى " ، كما ان السيناتور الامريكي (جفري جاكسون)

قد اشار الى نفس الموضوع بقوله " انه لولا اسرائيل لاختفى النظام في المملكة العربية السعودية والاردن ولبنان " وخص النظام السعودي بالذكر عندما اكد قوله " السعوديون يعرفون ذلك " . [٥٩] ويقصد بذلك حماية الانظمة الملكية الموالية لها ، وخاصة السعودية التي خدمت (اسرائيل) بإشغال مصر وجيشها في حرب استمرت اكثر من خمسة سنوات في اليمن ، كما كلفتها مليارات الدولارات . فإن (اسرائيل) هي الاخرى خدمت العرش السعودي الذي كان يهتز بشدة قبيل العدوان (الاسرائيلي) على مصر يوم الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ .

المبحث الرابع / الدور الايراني في مساعدة المرتزقة في الحرب الاهلية اليمنية :

يشير الكاتب (هيكل) ، بأن هناك تحالف بالغ القوة يضم عددا من اجهزة المخابرات الغربية الى جانب (اسرائيل) وايران ، والى جانب تجار السلاح وسماسرة البترول وهم الجماعات المستفيدة من الحرب الاهلية في اليمن [٦٠] .

وما يؤكد صحة ما ذهب اليه (هيكل) هو ان شاه ايران (محمد رضا بهلوي) الحليف للكيان الصهيوني والغرب قدم مساعدات كبيرة للملكيين على شكل اسلحة وعتاد ، اذ كانت السفن الايرانية تقوم بنقل الاسلحة والمعدات والمساعدات المالية الى مؤانئ المنطقة الشرقية للمملكة السعودية ومن هناك تتولى الطائرات السعودية نقلها الى جازان ونجران ، وكانت مساعدة الشاه بهلوي الى الملكيين من حيث الكمية والاهمية تأتي بعد المساعدات السعودية مباشرة ، كما ان طهران كانت تقيم دورات تدريبية لقوات الملكيين الذين كانوا ينقلون جوا الى ايران عبر المملكة العربية السعودية .[٦١]

ولم تقف المساعدات الايرانية الى هذا الحد ، بل ان (سمايلي) قائد المرتزقة البريطانيين يؤكد بإن هناك مرتزقة من افراد القوات الخاصة الايرانية كانت تعمل معه . [٦٢] ولعل هذا ما يؤكد التنسيق الايراني (الاسرائيلي) في محاولة لاضعاف الجيش المصري وإشغاله في الحرب الاهلية اليمنية ، وذلك ما صرح به وزير الخارجية الايراني بالقول " اذا استطاع ناصر ان يسحب قواته من اليمن فسوف يستعملها في مكان اخر ولذلك فنحن نوافق الحكومة البريطانية على

انه لاينبغي لنا ان نسمح له بسحب القوات المصرية من اليمن ، والافضل ان تظل معطلة هناك بدلا من إعطائها رخصة للعمل في مكان اخر " . [٦٣]

ويبدو ان التنسيق السعودي – الايراني – الامريكي مع الكيان الصهيوني قد كشفه الرئيس الامريكي (جونسون) عند زيارة غولدا مائير رئيسة وزراء الكيان الصهيوني بقوله " نعم نحن وراء اسرائيل بالكامل .. وان هناك رأيا موحدا لملوك الشرق الاوسط واسرائيل فيما يختص اليمن"[٦٤]

وبالفعل فأن شاه ايران (محمد رضا بهلوي) يرى في ان حركة القومية العربية وتبني الرئيس المصري جمال عبد الناصر تزعمها . يشكل ذلك خطرا يهدد مصالح ايران في المنطقة وخاصة في اليمن الذي يشكل باب المندب بوابة اساسية لتصدير النفط الايراني للغرب لذا فان الشاه الايراني كان شديد العداء للقومية العربية ، وللرئيس جمال عبد الناصر و للمصرين ايضا ، واشار الى "ان مصر لاتمثل شيئا بالنسبة للمنطقة " ، وعبر عن تأييده لاستخدام القوة ضد القومية العربية ، وفي لقائه بوزير الخارجية الامريكي (دين راسك) طالبه بضروة تدخل الولايات المتحدة في الحرب اليمنية والوقوف الى جانب النظامين الملكيين في العربية السعودية والاردن وكذلك بجانب (اسرائيل) ضد القومية العربية والمحافظة على استقلال تلك الانظمة ، محذرا من ان تؤدي تلك التحركات الثورية ومنها اليمنية الى ان تحدث اضطراب في منطقة الخليج العربي . [٦٥]

وطبقا لتقرير المخابرات الامريكية (CIA) نشر في ١٦ تشرين الاول ١٩٦٧ يشير الى ان (اسرائيل) قامت بإرسال كميات كبيرة من الاسلحة والمعدات العسكرية الى ايران ، كي تقوم بإرسالها الى القوات الملكية في اليمن عبر مطارات نجران وجيزان وخميس مشيط . [٦٦]

ولعل هذا التعاون ما بين (اسرائيل) وايران على تقديم العون المادي والعسكري للملكيين في اليمن من اجل ارهاق مصر ماديا وإستنزاف قواتها بشريا ومعنويا في الحرب الاهلية الدائرة في الاراضي اليمنية ، قد اكده الكاتب المصري (محمد حسنين هيكل) في كتابه (الانفجار) عندما اشار الى ان الاستخبارات المصرية العسكرية لديها من الوثائق الدقيقة التي تكشف ذلك التأمر (الاسرائيلي – الايراني) على الثورة اليمنية والقوات المصرية المقاتلة هناك في اليمن ، اذ اشار(هيكل) الى ان هنالك (١٢٦) وثيقة عن ذلك النشاط التأمري والمرتزقة ، كان من بينها عدد كبير من المخاطبات المتبادلة بين ضباط من هؤلاء المرتزقة والقيادات التي توجه تحركاتهم وعملياتهم العسكرية من لندن ، كما

ان هناك وثائق حصلت عليها الاستخبارات العسكرية المصرية تشير بوضوح الى إشتراك مرتزقة من ايران و (اسرائيل) تقاتل في الجبهات اليمنية ضد قوات الجمهورية اليمنية والقوات المسلحة المصرية . [٦٧]

الخاتمـــــــة :

خلصت هذه الدراسة لبيان ان الحرب الاهلية في اليمن التي نشبت بعد نجاح ثورة ٢٦ ايلول ١٩٦٢ بقيادة العقيد (عبد الله السلال) و إعلانه قيام الجمهورية العربية اليمنية بين انصار النظام الجمهوري الجديد (الجمهوريين) ، وبين انصار النظام الملكي السابق (الملكيين) ، الى ان هذه الحرب تصاعدت واتسعت لتشمل اطراف عربية وغير عربية ضد اطراف عربية ، واطراف اسلامية (اردنية ،باكستانية، وايرانية ، ويمنية ، وسعودية) مع الطرف (الاسرائيلي) والبريطاني بقوات نظامية وغير نظامية (مرتزقة) ، اذ شهدت الحرب إشتراك المرتزقة من جنسيات مختلفة ابرزها البريطانية و (الاسرائيلية) والايرانية والفرنسية وغيرها ، وكان للسعودية الدور الاكبر في تقديم المال لتجنيد هؤلاء المرتزقة والاتفاق مع الدول التي تسلحهم وتدربهم وبالتالي إدخالهم الى جبهات القتال مع الملكيين ضد الجمهوريين وانصارهم ، اذ رأت الانظمة الملكية وبالذات السعودية والاردنية فضلا عن ايران ، ان انتصار الثورة اليمنية يشكل مصدر خطر عليها وعلى مصالحها في المنطقة .

كما كشفت الدراسة ان التنسيق العالي بين السعودية وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية للعمل معا ضد الثورة اليمنية لمنع إنتشار تأثيرها الى مناطق النفوذ البريطاني في عدن والجنوب اليمني فضلا عن خشية الولايات المتحدة من تأثير الثورة على منطقة الخليج العربي ، مما يشكل ذلك إنتصارا لحركة القومية العربية التي يتزعمها الرئيس المصري جمال عبد الناصر لذلك وجدت إسرائيل والدول الغربية فضلا عن الدول الملكية بإشتراك القوات المصرية فرصة بمواجهة تلك القوات من اجل إستنزافها وإضعافها وتكبيدها اكبر قدر من الخسائر .

وبالفعل عملت هذه الدول على تجنيد اعداد كبيرة من المرتزقة للقتال بالوكالة عنها ضد القوات اليمنة النظامية والقوات المصرية والعمل على إطالة الحرب وتوسيعها عن طريق إمدادهم بالمقاتلين المرتزقة والاسلحة والاموال ، وتمكنوا بهذه الاستراتيجية من حبس الجيش المصري والعمل على إستنزافه سياسيا وعسكريا وإقتصاديا ، مما هيأت الظروف المناسبة لـ (اسرائيل) بشن عدوانها الواسع على مصر في الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، وتحقيق انتصارات كبيرة على القوات المصرية.

الهوامش :

١. الامام محمد البدر اخر حكام المملكة المتوكلية اليمنية(١٩١١-١٩٦٢) ولد عام ١٩٦٢ ، اطيح به بعد توليه الحكم بأسبوع اثر قيام الجمهورية اليمنية عام ١٩٦٢ وهو ثالث حاكم بعد الامام يحيى بن حميد الدين مؤسس المملكة المتوكلية اليمنية، وجاء بعده ابنه الامام احمد ثم الامام محمد البدر . ينظر : ويكبيديا الموسوعة الحرة – المملكة المتوكلية على الرابط الاتي : www.ar.wikipedia.org

٢. *عبد الله السلال هو اول رئيس للجمهورية العربية اليمنية (١٩٦٢-١٩٦٧) ولد عام ١٩١٧ في صنعاء ، ودرس في مدرسة للايتام وهي اشبه بالمدرسة العسكرية ارسل عام ١٩٣٦ مع البعثة اليمنية للدراسة العسكرية في العراق وتأثر هناك بالافكار الوحدوية التي دعا اليها العقداء الاربعة ، والذين اشتهروا بها بحركتهم في مارس ١٩٤١ ، وعند عودته الي اليمن حاول نشر هذه الافكار التي لم تنسجم مع روح الملكية والامام يحيى سجن على إثرها لمدة سبع سنوات ، عند خروجه شارك مع حركة الضباط الاحرار في الاطاحة بالنظام الملكي اليمني و اعلان الجمهورية في البلاد ، ينظر : لجنة تنظيم الضباط الاحرار ، اسرار و وثائق الثورة اليمنية ، دار العودة – بيروت ، ١٩٧٨ ، و طارق الحمداني واخرون ، موسوعة إعلام العرب ، ج ١ ، بيت الحكمة – بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٣٢-٣٣٣ .

٣. – للتفاصيل عن الثورة ينظر : عمر مهدي خليل الحيالي ، اليمن الشمالي (١٩٤٨-١٩٦٢) رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الموصل – كلية التربية ، ٢٠٠٦ ، ص ٦٧-٩٢ .

٤. محمد حسنين هيكل ، حكاية العرب والسوفيت ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٨٧ .

٥. امين هويدي ، حروب عبد الناصر ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص ١٢٦-١٢٧ .

٦. ادجار اوبلانس ، اليمن الثورة والحرب عام ١٩٧٠ ، ترجمة : عبد الخالق محمد لاشين ، بيروت ، ١٩٨٥،ص ١٣٥ .

٧. نذير جبار حسين الهنداوي ، العلاقات السعودية – الامريكية ١٩٥٣-١٩٦٤ ، اطروحة دكتواره (غير منشورة) ، جامعة بغداد – كلية الاداب ، ١٩٩٧ ، ص ١٦٩ .

٨. خديجة احمد الهيصمي ، العلاقات اليمنية – السعودية ١٩٦٢-١٩٨٠ ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ١٢٨ .

٩. Foreign Relations of The United States (FRUS) 1961-1963, Vol .Xviii,No.60,p.143.

١٠. Ibid,no,58,p.168

١١. Ibid , No ,58, p.168 1962.

١٢. – للمزيد من التفاصيل حول حرب فيتنام وتأثيرها على الولايات المتحدة الامريكية ينظر : لمياء محسن محمد الكناني ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه جنوب شرق اسيا (دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية) ١٩٤٥-١٩٧٣ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد – كلية التربية للبنات ، ٢٠٠٥ ، ص ١١٠-١٢٢.

١٣. FRUS , 1961-1963,Vol . XVII , No,58,p.13.

١٤. علي الدين هلال ، امريكا والوحدة العربية (١٩٤٥-١٩٨٢) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ١٧٩ .

١٥. سلطان ناجي ، التاريخ العسكري لليمن (١٨٣٩-١٩٦٧) ، عدن ، ١٩٨٦ ، ص ٢٢٢.

١٦. محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، مركز الاهرام للدراسات والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ٦٣٧.

١٧. المصدر نفسه ، ص ٦٢٤ .

١٨. للمزيد من التفاصيل حول الموقف الاردني من الثورة اليمنية ينظر : سليمان موسى ، تاريخ الاردن في القرن العشرين ، منشورات مكتبة المحتسب ، عمان ، ١٩٩٦ .

١٩. للتفاصيل ينظر : احمد حمروش ، قصة ثورة يوليو ، الجزء الثاني ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ٢٣٩ .

٢٠. ادجار اوبلانس ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ .

٢١. سلطان ناجي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢ .

٢٢. المصدر نفسه ، ص ٢٢٢-٢٢٣ .

٢٣. للتفاصيل ينظر : احمد عطية المصري ، النجم الاحمر فوق اليمن ، بيروت ، د ت ، ص ٤٩-٥٩.

٢٤. نقلا عن ديفيد سمايلي ، مهمة في الجزيرة العربية ، الجزء الثاني ، ترجمة : حامد جامع ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ٩٣-٩٤ .

٢٥. ادجار اوبلانس ، المصدر السابق ، ص ٢١٦-٢١٧ .

٢٦. ديفيد سمايلي ، المصدر السابق ، ص ٧٣ .

٢٧. نقلا عن المصدر نفسه ، ص ١١٨ .

٢٨. المصدر نفسه ، ص ١١٩ .

٢٩. المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

٣٠. المصدر نفسه ، ص ١١٠ .

٣١. المصدر نفسه ، ص ١٤٠ .

٣٢. وذلك في اشارة من الامير فيصل الى قرب لقائه بالرئيس جمال عبد الناصر في جدةعام ١٩٦٥ ، ينظر : ادجار اوبلانس ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠ .

٣٣. ديفيد سمايلي ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .

٣٤. المصدر نفسه ، ص ١١٩ .

٣٥. مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، اليوميات الفلسطينية ، المجلدان الرابع والخامس ، ١٩٦٦/٧/١-١٩٦٧/٦/٣ بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ١٢٢.

٣٦. ديفيد سمايلي ، المصدر نفسه ، ص ١٤١.

٣٧. محمد حسنين هيكل ، حكاية العرب والسوفيت ، ص ١١٣ .

٣٨. ادجار اوبلانس ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

٣٩. محمد حسنين هيكل ، العرب والسوفيت ، ص ١١٣ .

٤٠. ادرجار اوبلانس ، المصدر نفسه ، ص ١٥ .

٤١. سلطان ناجي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢ .

٤٢. الفريد هاليداي ، المجتمع والسياسية في الجزيرة العربية ، ترجمة : محمد الرميحي ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص ٤٢.

٤٣. محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، ص ٦٦٥-٦٦٦ .

٤٤. المصدر نفسه ، ص ٦٦٨ .

٤٥. – محمد حسنين هيكل ، لمصر لا لعبد الناصر ، مركز الاهرام للدراسات والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٣٢.

٤٦. ديفيد سمايلي ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ .

٤٧. المصدر السابق ، ص ١٣١ .

٤٨. المصدر نفسه ، ص ١٢١ .

٤٩. المصدر نفسه ، ص ١٤١ .

٥٠. الفريد هاليداي ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

٥١. للمزيد من التفاصيل عن الاجتماع الصهيوني ينظر : ممدوح انيس محمد فتحي ، النظام السياسي وحرب يونية ١٩٦٧ ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٢٥٤ .

٥٢. الفريد هاليداي ، مصدر نفسه ، ص ١٤٠ .

٥٣. ممدوح انيس فتحي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥ .

٥٤. سعيد ابو ريش ، سقوط ال سعود ، ترجمة : محمد قطمة ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص ٢٦٠ .

٥٥. محمد حسنين هيكل ، الانفجار ١٩٦٧ ، مركز الاهرام للدراسات والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ١٩٣.

٥٦. المصدر السابق ، ص ١١٢ .

٥٧. المصدر نفسه ، ص ١٨٥ .

٥٨. المصدر السابق ، ص ٢٣١.

٥٩. المصدر نفسه ، ص ٢٨٩ .

٦٠. المصدر السابق ، ص ٢٨٩ .

٦١. – نقلا عن جريدة معاريف الاسرائيلية في ١٩٧٣/٣/١٤ ينظر : محمد حسنين هيكل ، الانفجار ، ص ٣٣.

٦٢. – المصدر السابق ، ص ١٩٣ .

٦٣. – ممدوح انيس محمد فتحي ، المصدر السابق ، ٢٩٥ .

٦٤. ديفيد سمايلي ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

٦٥. – محمد حسنين هيكل ، الانفجار ، ص ٢٣١ .

٦٦. المصدر السابق ، ص ٤٨٩ .

٦٧. – FRUS,1961-1963,No279,P.603,1963

٦٨. – محمد حسنين هيكل ، الانفجار ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٣ .

قائمـــــة المصـــــــادر :

أولا : الكتب العربية والمعربة

١-لجنة تنظيم الضباط الاحرار ، اسرار و وثائق الثورة اليمنية ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٧.

٢- محمد حسنين هيكل ، حكاية العرب والسوفيت ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

٣-امين هويدي ، حروب عبد الناصر ، بيروت ، ١٩٧٧ .

٤-ادجار اوبلانس ، اليمن الثورة والحرب عام ١٩٧٠ ، ترجمة : عبد الخالق محمد لاشين ، بيروت ، ١٩٨٥.

٥-خديجة احمد الهيصمي ، العلاقات اليمنية – السعودية (١٩٦٢-١٩٨٠) ، القاهرة ، ١٩٨٨ .

٦- علي الدين هلال ، امريكا والوحدة العربية (١٩٤٥-١٩٨٢) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،١٩٨٩ .

٧- سلطان ناجي ، التأريخ العسكري لليمن (١٨٣٩-١٩٦٧) ، عدن ، ١٩٨٦ .

٨- محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، مركز الاهرام للدراسات والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٨ .

٩- سليمان موسى ، تاريخ الاردن في القرن العشرين ، عمان .

١٠- احمد حمروش ، قصة ثورة يوليو ، الجزء الثاني ، بيروت ، ١٩٧٥ .

١١- احمد عطية المصري ، النجم الاحمر فوق اليمن ، بيروت .

١٢- مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، اليوميات الفلسطينية ، المجلدان الرابع والخامس ، من ١-٧-١٩٦٦ الى ٣٠-٦-١٩٦٧ ، بيروت ، ١٩٦٩ .

١٣- ديفيد سمايلي ، مهمة في الجزيرة العربية ، الجزء الثاني ، ترجمة : حامد جامع ، بيروت ، ١٩٨٩.

١٤- محمد حسنين هيكل ، الانفجار .

١٥- محمد حسنين هيكل ، حكاية العرب والسوفيت .

١٦- الفريد هاليداي ، المجتمع والسياسة في الجزيرة العربية ، ترجمة : محمد الرميحي ، بيروت ، ١٩٧٦ .
١٧- محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان . محمد حسنين هيكل ، لمصر لا لعبد الناصر ، مركز الاهرام للدراسات والنشر ، القاهرة، ١٩٧٦ .
١٨- ممدوح انيس محمد فتحي ، النظام السياسي وحرب يونيه ١٩٦٧ ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
١٩- سعيد ابو ريش ، سقوط ال سعود ، ترجمة : محمد قطمة ، بيروت .
٢٠- محمد حسنين هيكل ، الانفجار ١٩٦٧ ، مركز الاهرام للدراسات والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٠ .

ثانيا : الرسائل والاطاريح

١- عمر مهدي خليل خليل الحيالي ، اليمن الشمالي (١٩٤٨-١٩٦٢) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الموصل – كلية التربية ، ٢٠٠٦ .
٢- نذير جبار حسين الهنداوي ، العلاقات السعودية – الامريكية ١٩٥٣-١٩٦٤ ، اطروحة دكتواره (غير منشورة) ، جامعة بغداد – كلية الاداب .
٣- لمياء محسن محمد ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه جنوب شرق اسيا (دراسة تأريخية) في القضية الفيتنامية (١٩٤٥-١٩٧٣) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد- كلية التربية للبنات ،٢٠٠٥

رابعا : الكتب الأجنبية

١- Foreign Relations of The United States ,1961-1963,Vol.XVIII,No.60.p.143,1962.

١- FRUS , 1961-1963,Vol.XVIII,No,58,P.139

Sources :

First : Arabic books

1. Free Officers Organizing Committee, Secrets and Documents of the Yemeni Revolution, Dar Al Awda, Beirut, 1987.
2. Muhammad Hassanein Heikal, The Story of the Arabs and the Soviets, Cairo, 1979.
3. Amin Huwaidi, Abdel Nasser's Wars, Beirut, 1977.
4. Edgar Aublance, Yemen Revolution and War in 1970, translated by: Abdul Khaleq Muhammad Lashin, Beirut, 1985.
5. Khadija Ahmed Al-Haisami, Yemeni-Saudi Relations (1962-1980), Cairo, 1988.

6. Ali al-Din Hilal, America and Arab Unity (1945-1982), Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1989.
7. Sultan Naji, Military History of Yemen (1839-1967), Aden, 1986.
8. Muhammad Hassanein Heikal, Years of Boiling, Al-Ahram Center for Studies and Publishing, Cairo, 1988.
9. Suleiman Musa, The History of Jordan in the Twentieth Century, Amman.
10. Ahmed Hamroush, The Story of the July Revolution, Part Two, Beirut, 1975.
11. Ahmed Attia Al-Masry, Red Star Over Yemen, Beirut.
12. Institute for Palestine Studies, Palestinian Diaries, Volumes Four and Five, from 1-7-1966 to 30-6-1967, Beirut, 1969.
13. David Smiley, A Mission in the Arabian Peninsula, Part Two, Translated by: Hamid Jami', Beirut, 1989.
14. Muhammad Hassanein Heikal, The Explosion.
15. Muhammad Hassanein Heikal, The Story of the Arabs and the Soviets.
16. Alfred Halliday, Society and Politics in the Arabian Peninsula, translated by: Muhammad Al-Rumaihi, Beirut, 1976.
17. Muhammad Hassanein Heikal, Years of Boiling. Muhammad Hassanein Heikal, For Egypt, Not for Abdel Nasser, Al-Ahram Center for Studies and Publishing, Cairo, 1976.
18. Mamdouh Anis Muhammad Fathi, The Political System and the June 1967 War, Cairo, 1997.
19. Saeed Abu Rish, The Fall of Al Saud, translated by: Muhammad Qatma, Beirut.
20. Muhammad Hassanein Heikal, The Explosion 1967, Al-Ahram Center for Studies and Publishing, Cairo, 1990.

Second: Theses and dissertations :

1- Omar Mahdi Khalil Khalil Al-Hayali, North Yemen (1948-1962), Master's thesis (unpublished), University of Mosul - College of Education, 2006.

2- Nazir Jabbar Hussein Al-Hindawi, Saudi-American relations 1953-1964, doctoral thesis (unpublished), University of Baghdad - College of Arts.

3- Lamia Mohsen Muhammad, United States policy towards Southeast Asia (historical study) on the Vietnamese issue (1945-1973), Master's thesis (unpublished), University of Baghdad - College of Education for Girls, 2005.

Third: Internet sites :

1- Wikipedia - the free encyclopedia, The Mutawakkil Kingdom, at the following link: www.ar.wikipedia.org .

Fourth: Foreign books

-١Foreign Relations of The United States, 1961-1963, Vol.XVIII, No.60.p.143, 1962.

2- FRUS, 1961-1963,Vol.XVIII,No,58,P.139